

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية

ماستر 1 السداسي الأول

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المحاضرة الخامسة: أسس المنهج التاريخي

يعتمد هذا المنهج على مجموعة من الأسس والمبادئ، منها:

1. الأدب مرآة للمجتمع : يعكس الأدب الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية لعصره.

2. تطور الأجناس الأدبية : لا يمكن فهم تطور الرواية أو الشعر أو المسرح إلا من خلال سياقها التاريخي.

3. تأثير المؤلف وظروفه الشخصية : يدرس الناقد كيف تأثر الأديب بواقعه التاريخي وانعكس ذلك في أعماله.

4. تحليل النصوص في سياقها الزمني :أي دراسة الأدب ضمن الإطار التاريخي الذي نشأ فيه وليس بمعزل عنه.

5. التأثير والتأثر :دراسة كيف تؤثر الأعمال الأدبية في بعضها البعض عبر التاريخ، وكيف تتأثر بالحركات الفكرية والسياسية الكبرى.

أثر المنهج التاريخي في النقد العربي

كان لهذا المنهج تأثير كبير في النقد العربي، سواء في العصر القديم أو الحديث:

- في النقد العربي القديم :رغم أن النقد العربي التقليدي لم يكن يعتمد منهجًا تاريخيًا بالمعنى الحديث، إلا أن بعض النقاد مثل ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء استخدموا أساليب قريبة من هذا المنهج، حيث درسوا ظروف الشعراء وأحوالهم الاجتماعية وتأثيرها في شعرهم. كذلك، نجد إشارات تاريخية لدى ابن خلدون في المقدمة حول تطور الأدب بتطور المجتمعات.
- في النقد العربي الحديث :تأثر النقاد العرب بالمنهج التاريخي بعد احتكاكهم بالنقد الغربي، ومن أبرز من استخدمه:

- طه حسين :في كتابه في الشعر الجاهلي، حيث استخدم المنهج التاريخي في تحليل الشعر العربي القديم، مما أثار جدلاً واسعاً.
- شوقي ضيف :اعتمد على المنهج التاريخي في دراساته عن تطور الشعر العربي.

- محمد مندور :رغم ميوله إلى النقد الواقعي، إلا أنه استفاد من المنهج التاريخي في تحليل علاقة الأدب بالمجتمع.

نقد المنهج التاريخي

رغم أهميته، تعرض المنهج التاريخي لعدة انتقادات، منها:

- تركيزه على السياق التاريخي قد يؤدي إلى إهمال الجوانب الفنية والجمالية للنص الأدبي.

• قد يُفسَّر الأدب تفسيرًا آليًا، بحيث يصبح مجرد انعكاس للواقع دون الاعتراف بخصوصية الإبداع الأدبي.

• إهماله لدور القارئ وتأثيره في تشكيل المعنى الأدبي.

يبقى المنهج التاريخي من أهم المناهج النقدية، إذ يتيح فهمًا عميقًا للنصوص الأدبية من خلال وضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي. ومع ذلك، من الأفضل استخدامه بشكل متكامل مع مناهج أخرى، مثل المنهج البنيوي أو التفكيكي، لضمان تحليل أكثر شمولًا للنصوص الأدبية.